وفي الركب مطوي الضلوع علي جوي   متي يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت في جانب الرمل نفحة   تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرب   وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست في الحي انة   حذارا وخوفا ان تكون لحبه
قال الصفدي قال بن الاثير المثل السايرد خلت دمشق
فوجدتهم يلهجون بهذا البيت فقلت لهم هو ماخوذ من قول
المتنبي لو قلت للدنف الحزين فديته   مما به لاغرته بفدائه
جمال الدين بن نباته
فلو اضحي علي تلافي مصرا   لقلت معذبي بالله زدني
ولا تسمح بوصلك لي فاني   اغار عليك منك فكيف مني
وقال السيد احمد الوفائي
اغار عليها من ابيها وامها   ومن كل من يدنو اليها وينظر
واحسد ايضا للمراة بكفها   اذا نظرت مثل الذي انا انظر
او لو وفت لمحب قد قضى كمدا   موعودها او لو ان النصح مقبول
الوفا ضد الغدر وفي بالعهد واوفي بمعني قال المتنبي
وان غدرت حسنا اوفت بعهدها   ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة   وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي   وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النسا وربما   يضل بها الهادي ويخفي بها الرشد
ووفي بالموعد يفي وفا والوفا بالوعد محمود شرعا وعقلا في الرجال
وكانت العرب تتواصي عليه ويلامون من يعد ولا يفي لانه
كذاب وما سماه كذاب قط قال القاضي في قوله تعالي
واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك
لانه المشهور به والموصوف باشيا في هذا الباب لم
تعهد من غيره وناهيك انه وعد الصبر علي الذبح فقال ستجدني
ان

ان شا الله من الصابرين فوفي انتهي وهو ترجيح منه تعالي ان
الذبيح اسماعيل وقد صرح بذلك في سورة الصافات فانه قال عند
قوله يا بني اني اري في المنام اني اذبحك يحتمل انه راي ذلك
او راي ماهو تعبيره وقيل انه راي ليلة التروية ان قايلا يقول له
ان الله يامرك ان تذبح ابنك فلما اصبح روي انه من الله او
من الشيطان فلما امسي راي مثل ذلك فعرف انه من الله
ثم راي مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك ولهذا
سميت الايام الثلاثة بالتروية وعرفه والنحر والاظهر ان
المخاطب اسماعيل لانه الذي وهب له اثر الهجرة ولان البشارة
باسحاق بعد معطوف علي البشارة بهذا الغلام ولقوله عليه
الصلاة والسلام انا بن الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر
ابو عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له
حفر زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما سهل الله عليه وخرج
السهم علي عبد الله فداه بماية من الابل ولذلك سنت الدية
ماية ولان ذلك كان بمكة ولان قرنا الكبش كانا معلقين
بالكعبة حتي احترقا معها في ايام بن الزبير ولم يكن اسحاق ثمة
ولان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه
فلا يناسبها الامر بذبحه مراهقا انتهي ويشير بذلك الي ما قدمه
اولا عند قوله بغلام حليم واي حليم مثله حين عرض عليه ابوه
الذبح وهو مراهق فقال ستجدني ان شا الله من الصابرين
ثم قال وما روي من انه عليه الصلاة والسلام سئل اي النسب
اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله والصحيح انه
قال يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والزوايد
من الراوي وما روي ان يعقوب كتب الي يوسف مثل ذلك

١٧٣

Copyright © King Saud University
1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)